

## اطفال داعش بين منهج التعليم الجهادي الارهابي وحقوق الطفل

ا.م. وفاء قيس كريم، ا.م.د انوار فاضل عبد الوهاب، م. نهى حامد ظاهر عبد

### الحسين الطائي

مركز ابحاث الطفولة والامومة - جامعة ديالى  
كلية التربية للبنات- قسم رياض الأطفال - جامعة بغداد  
جامعة الامام الصادق  
مراجعة البحث: 20/12/2023

قبول البحث: 27/12/2023

استلام البحث: 16/09/2023

### ملخص الدراسة:

يعد " أطفال داعش " نموذجا حيا من الأطفال الأبرياء التي قامت عناصر داعش الكافرة بضمهم إلى قواتها وأرضعتهم فنون قتل الآخرين لغرض تجنيدهم من اجل ممارسة كافة الأساليب الإرهابية ضد الناس الأبرياء، إذ أنهم قد شاركوا جرائم داعش والتي قد تحطت الحدود من ذبح وترويع وحرق ضحاياهم، في مشاهد أروع العالم، ومع خسائر التنظيم المستمرة وخسرانه لميادين قتال كثيرة وفراره من بلاد عدة في العراق وسوريا وليبيا يبقى مصير هؤلاء الصغار مجهولا. وبسبب خطورة تنظيم داعش على تغذية أذهان الأطفال بالأساليب الإرهابية المتوحشة، كان لا بد من حمايتهم من التخريب والدمار، إذ يعد الإرهاب من أخطر أشكال التهديدات الأمنية التي تواجه الدول والذي اهتم بها المجتمع الدولي، لاسيما بعد بروز التنظيمات الإرهابية التي تشعبت عملياتها وانتشرت في دول عدة، وأصبح بعضها يمتلك إمكانيات وقدرات تدميرية وتسليحية كبيرة تفوق إمكانيات دولة أخرى أكبر، الأمر الذي عد تحديا مهما وخطرا حقيقيا تجاه سياسة واستقلال الدولة. لقد استغل تنظيم داعش " القلم والصورة " عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وعبر ما ينشره في المنهج الجهادية المتوحشة في المدارس للاطفال والمراهقين، لتسويق نظريته في الرعب والتهريب، وكسب عطفهم المتشدد من خلال الرايات والشعارات التي يرفعها باسم الدين والاسلام. واعتمد سياسة اغراق المنهج الدراسية بالاناشيد الدينية الحماسية الجهادية، والتعابير الطائفية، والنصوص الحربية، ونصرة ابناء المذهب الارهابي ضد الاخر، وتفسير آيات القران الكريم حسب ما يريد، فضلا عن اتقان عمليات التصوير القلمي باحدث الكامرات الرقمية واتباع أفضل فنون الاخراج التقني في بث بعض الافلام والصور باعتبارها ادواته وسلاحه التي يحارب بها ضد الكفرة والروافض وفقا لمعتقداتهم. ولأهمية الموضوع الحالي، ارتأت الباحثات القيام بهذه الدراسة للكشف عن اهم المنهج الجهادية الإرهابية التي قامت عناصر داعش باسم الدين والإسلام بزرعها في عقول الأطفال الصغار، مع التوصل إلى اهم الحلول الممكنة والتي تساعد المسؤولين من ذوي العلاقة بغسل أذهان هؤلاء الأطفال من المعلومات الإرهابية الفاسدة.

**الكلمات المفتاحية:** أطفال داعش؛ منهج التعليم الجهادي الإرهابي؛ حقوق الطفل.

تشكل الطفولة اضافة الى قيمتها الذاتية، عتبة الانسانية، بل المدخل الى رحابها، فهي مرحلة البراءة وصور الانسان الطاهر التي لم تلوث، وهي الامل الذي يرى فيه الناس ذواتهم بعد مغادرتهم الحياة. والطفل هو مراهق الغد المتمرد الثائر الذي يدفع الى اعادة النظر بما هو كائن، وهو شاب بعد غد الذي يقدم بعزيمة على بناء الحياة، ويضخ النسغ في شرايين المجتمعات، وهو كهل المستقبل الذي يضفي والحكمة عليها. لكن الطفل بحاجة لمن ياخذ بيده، لا سيما في السنوات الاولى من عمره، وبشكل يتطور مع عمره، وصولا الى مرحلة الشباب. غير ان الاخذ باليد لا يعني معاملة الطفل كالة، ولا كإنسان ناقص الانسانية، ولا هو مسالة يمكن ان تترك للاستسباب الشخصي، بل معاملته على انه كائن مثلنا نحن الكبار، مختلف عنا، يمتلك كل القدرات التي نمتلكها، انما لا تتطابق معها بالضرورة، ونحن يجب ان نتوافق وبشكل علمي، على طريقة التعاطي مع الطفل، كي لا يكون كفيما او اعتباطيا خاطئا، بل عقلانيا مدروسا (الظاهر وطي، 2004: 15).

ويؤكد الباحثون في مجال علم النفس والاجتماع على مدى خطورة مرحلة الطفولة وذلك لما لها التأثير الاكبر في تكوينه؛ فكل ما يعيشه الأطفال في هذه المرحلة ستؤثر فيهم لبقية عمرهم. وقد كتب المصلح التربوي الألماني فروبل (Froebel) في القرن التاسع عشر " أن الحياة الروحية للإنسان تتشكل إلى حد كبير بتجارب الطفولة المبكرة. فعلاقة الطفل المستقبلية مع أولياء الأمور ومع الله ومع المجتمع ككل وحتى مع الطبيعة تعتمد بصورة رئيسية على مدى تطور نموه خلال تلك المرحلة ". لهذا فمن الضروري جدا أن نأخذ بنظر الاعتبار وبكامل المحبة طبيعة الطفل الداخلية: مثل روحية البساطة والصدق وسرعة التأثر، فهذا الأمر حاسم جدا وفي غاية الأهمية. فلا تعني تربية الأطفال صياغتهم في قالب معين وفقا لرغباتنا وأفكارنا الخاصة بنا. وإنما تعني مساعدتهم ليصبحوا وفقا لما هم عليه كما اوصانا به الله سبحانه وتعالى (ارنولد، 2012: 41 - 42).

وفي زماننا هذا تكتسب تربية الابناء ابعادا اكثر صعوبة وتعقيدا عما كانت عليه في الماضي، نظرا لما يتميز به واقعنا المعاصر من تعدد المؤثرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والاعلامية والتكنولوجية، والتي تلعب دورا كبيرا ومهما في اكساب الابناء انماطا من السلوك غير مرغوب فيه مثل: (العنف، العدوان، الحقد، التطرف والعنصرية)، وهذه السلوكيات بدورها تلقي عبئا اكبر على كاهل الدولة او المؤسسات التربوية والاجتماعية من اجل اعادة تنشئتهم تنشئة صالحة وسليمة (محمود، 2009: 10).

يعد " أطفال داعش " نموذجا حيا من الأطفال الأبرياء التي قامت عناصر داعش الكافرة بضمهم إلى قواتها وأرضعتهم فنون قتل الآخرين لغرض تجنيدهم من اجل ممارسة كافة الأساليب الإرهابية ضد الناس الأبرياء، إذ انهم قد شاركوا جرائم داعش والتي قد تحطت الحدود من ذبح وترويع وحرق ضحاياهم، في مشاهد أرعبت العالم، ومع خسائر التنظيم المستمرة وخسرانه لميادين قتال كثيرة وفراره من بلاد عدة في العراق وسوريا وليبيا يبقى مصير هؤلاء الصغار مجهولا (عبد المنعم، 2016: 8).

ويشير (عبد المجيد، 2017) بان تنظيم داعش يستخدم شتى أساليب الاستمالة والترغيب لايقاع بالاطفال وتجنيدهم وتوسيع رقعة التأييد له، لاسيما في المناطق التي يسيطر عليها. وبذل الجهاز الدعائي المكلف بالتنظير لهذه العملية اساليب عدة حققت نجاحاً واضحاً في مجال الكسب والتجنيد. ولدى التنظيم العديد من المعسكرات التي تتولى تدريب مئات المجندين من الاطفال ويتوزع جهد داعش في مناطق عدة، حسب توفر المدارس لكلا الجنسين (الذكور - الاناث) لتعليمهم الاساليب الجهادية الخاصة بالقتل والذبح والاعتداء على الآخرين (عبد المجيد، 2017: 92).

كما وتحاول الجماعات الارهابية عموما ، وداعش خصوصا - ايصال رسائل تتضمن ترويجا لافكارها وعملياتها التي تقوم بها وذلك بهدف كسب التعاطف من الجمهور واقناعهم (بعدالة) المنهج الذي تسير عليه والقضية التي تدافع عنها من اجل تحفيز اطفالهم للانضمام في قواتهم ، فالتنظيمات الارهابية هي في الاصل تنظيمات دينية ذات اهداف سياسية تسعى لتحقيقها مثل اقامة دولة الخلافة الاسلامية والقضاء على من تصفهم بالكفار والمرتين ولجل تحقيق ذلك ، اعتمدت هذه التنظيمات بداية على التسجيلات الصوتية لزعمائها مثل ( اسامة بن لادن - ايمن الظوايري - ابو مصعب الزرقاوي - ابو بكر البغدادي ) حيث كانت قنوات فضائية تقوم ببثها ولمرات عديدة (عبد ورشيد ، 2016 : 28 ).

وبسبب خطورة تنظيم داعش على تغذية أذهان الأطفال بالأساليب الإرهابية المتوحشة، كان لا بد من حمايتهم من التخريب والدمار، إذ يعد الإرهاب من أخطر أشكال التهديدات الأمنية التي تواجه الدول والذي اهتم بها المجتمع الدولي، لاسيما بعد بروز التنظيمات الإرهابية التي تشعبت عملياتها

وانتشرت في دول عدة، وأصبح بعضها يمتلك إمكانيات وقدرات تدميرية وتسليحية كبيرة تفوق إمكانيات دولة أخرى أكبر، الأمر الذي عد تحدياً مهماً وخطراً حقيقياً تجاه سياسة واستقلال الدولة (محمد، 2017: 44).

ولقد مارس داعش كل الجرائم ضد الإنسانية ومنها تعليم الأطفال المناهج الجهادية المتوحشة بدلا من المناهج التربوية السليمة، مستغلة اسم الدين الإسلامي لمسح عقولهم، وإعادة توغلاها بمجموعة من المعلومات الكاذبة والعنيفة الهادفة الى قتل الأبرياء ممن يدعون بأنهم من الكفرة والروافض، بالإضافة الى نشر البغضاء والكراهية الى كل من هم خارج الدين الإسلامي بدلا من نشر الحوار والتسامح والثقافة واحترام الراي والراي الاخر، والعدل وحقوق الانسان (الحلي، 2017: 18). ووفقا لما تقدم، يمكن تلخيص مشكلة البحث بالتساؤل الآتي: -

### - ما حقوق طفل داعش بعد التعليم الجهادي الارهابي؟

#### اهمية البحث:

يعد تنظيم داعش النسخة المعدلة لجميع الحركات الإسلامية الجهادية المسلحة التي انتشرت في ارجاء العالم ، والإسلامي منه على الخصوص ، وتكمن اهمية وخطورة هذا التنظيم ، ليس لانه الاول الذي دعا لقيام دولة الخلافة من جديد ، وسعى لتحقيقها ، بل لانه نجح في ذلك على ارض الواقع ، عبر الحدود الممتدة بين سوريا والعراق ، وفرض سلطانه على مساحة تقدر ب ( 300,000 ) كيلومتر ، واستقطب عبر جهازه الاعلامي الفعال ، الكثير من المتطوعين المسلمين من مختلف اصقاع الارض لينخرطوا ضمن صفوفه ، ومن بينهم عدد كبير من الاطفال (حسن ، 2015 : 3 ) .

ومن المعلوم ان ملايين من اطفال العالم يعيشون في ظل الأزمات المجتمعية ظروف صعبة للغاية مما يجعلهم عرضة لانتهاكات خطيرة ومنهم ضحايا القتل والارهاب ، حيث يحتاج هؤلاء الاطفال الى حماية خاصة ؛ لاسيما في حالات النزاع المسلح ، اذ يتعرض عدد لا يحصى من الاطفال في مختلف انحاء العالم يوميا الى مخاطر تعيق نمائهم وتنمية قدراتهم وتشتت معاناتهم بسبب الحروب او الازمات وما يصاحبها من اعمال العنف بسبب التمييز والفصل العنصري والعدوان والاحتلال الاجنبي لبلادهم والتشرد والنزوح واضطرارهم للتخلي بشكل قسري عن جنورهم ، ومنهم اطفالنا في المناطق المحتلة الساخنة والتي تشمل المناطق في ( الموصل والانبار وصلاح الدين وديالى ) . (الخالدي، 2012: 193).

لقد استغل تنظيم داعش " القلم والصورة " عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وعبر ما ينشره في المناهج الجهادية المتوحشة في المدارس للاطفال والمراهقين، لتسويق نظريته في الرعب والترهيب، وكسب عطفهم المتشدد من خلال الرايات والشعارات التي يرفعها باسم الدين والاسلام. واعتمد سياسة اغراق المناهج الدراسية بالاناشيد الدينية الحماسية الجهادية، والتعبير الطائفية، والنصوص الحربية، ونصرة ابناء المذهب الارهابي ضد الاخر، وتفسير آيات القرآن الكريم تبعا لما يريده، فضلا عن اتقان عمليات التصوير القلمي باحدث الكامرات الرقمية واتباع أفضل فنون الاخراج التقني في بث بعض الافلام والصور باعتبارها ادواته وسلاحه التي يحارب بها ضد الكفرة والروافض وفقا لمعتقداتهم (حمدان، 2015: 901).

ويؤكد التقرير السنوي الاخير لصندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة " اليونيسيف " ان الاطفال بسبب التنظيمات الارهابية قد اصبحوا وقودا للحروب في اكثر من ( 30 ) نزاعا مسلحا شهدها العالم في افريقيا وحدها منذ عام ( 1970 ) م ، نتيجة القصف والالغام المضادة للافراد وعمليات تجنيد الاطفال ، فيما تشير تقارير ورشة العمل التي نظمتها المركز الاقليمي للامن الانساني بالمعهد الدبلوماسي في الاردن في ( 26 ) اغسطس ، عام ( 2003 ) م ، الى انه خلال ( 15 ) عاما الماضية قتل اكثر من مليوني طفل في نزاعات مسلحة في العالم بسبب انضمامهم الى العناصر الارهابية ، كما اصيب حوالي ( 6 ) ملايين آخرين بعضهم كانت اصابة بليغة ، وبعضهم عانى اعاقات دائمة ، وهناك ( 10 ) الاف طفل تعرضوا للاذى النفسي والرعب من جراء هذه النزاعات والحروب ، وحيث ان هذه النزاعات المسلحة تهتك جميع حقوق الطفل بما فيها الحق في الحياة والحق في الوجود ضمن عائلة ومجتمع ، والحق في الصحة ، والحق في النمو السليم ، والحق في الرعاية والحماية (حبيب ، 2010 : 430 ) .

ان المجموعة الارهابية المدعوة بـ " داعش " جاءت مشحونة بكل انفعالات البرابرة على الشعب العراقي بما لم يشهد له التاريخ مثيلا لا عند هولوكو ولا هتلر ، فلم يبق لفئة من الحياة باقية وكانه يسير وفق خطة تسلسلية في التخريب والابادة ، ولعل ذلك يعطينا مؤشرا لاهداف من اوجد هذا التنظيم البربري تمثلت بـ " قتل اكبر عدد من البشر بدعوى الطوائف الملحدة ، وهدم المساجد المقامة على قبور الانبياء كونها ذات دلالة تاريخية دينية بدعوة الشرك ، ونسف المعالم الحضارية كالتماثيل والمنحوتات والجداريات الصخرية بدعوى الوثنية والصنمية ، وهكذا يتبين لكل ذي لب كم التخطيط وامكانيات الجهات التي هيات داعش لتحقيق اهدافها الدفينة المترسبة لديها عبر سنين تجاه هذا اليلد بدوافع شعورها بالنقص الثقافي والحضاري والمعماري ، فاستثمرت تلك الظروف التي لا تعوض لتنفيذ احلامها المريضة في محو الشخصية العراقية وهويته الاجتماعية عن طريق

تربية الجيل الجديد من الاطفال تربية جهادية متوحشة هدفها ذبح البشر بحجة خروجهم عن الدين الاسلامي الحنيف او شركهم بالله (الشمري ، 2017 : 313 ) .

فليس هناك من يعترض على مقولة ان الأطفال هم ثروة المجتمع، وان الاستثمار فيهم تعليماً وصحة، وخدمات، إنما يثمر على الصعيد المستقبلي عن مواطنين قادرين على إدارة المجتمع، وتوفير الطاقة البشرية اللازمة له. والطفل من الفئات الهشة، كالثيوخ والمعوقين والنساء الذين يصبون هدفاً للعداء والانتقام والاعتصاب في ظروف الأزمات والحروب. إلا أن الأطفال، يتميزون عن أنواع تلك الفئات بكونهم مؤهلين للظهور بمظهر المحارب، متخلين عن براءتهم، مثقلين بمسؤوليات تفوق قدراتهم، ومعرضين لمخاطر لا تتسجم مع خصائصهم التكوينية والنفسية. فهم يجندون خارج السياقات الرسمية والاحترافية، أو يدرّبون، وهم في أعمار مبكرة، على إقامة علاقة مع السلاح، ضمن طقوس وسياقات احتفالية، وطنية أو دينية أو عرقية (رزيج، 2011: 476).

وإن عملية " **عسكرة الأطفال** " من قبل تنظيم داعش تجري على قدم وساق، من خلال تربية أيديولوجية تدفع بالطفل لأداء أدوار لا تتسجم مع الأدوار الاجتماعية التي يحددها نموه البيولوجي والنفسي. إنها عملية تتسبب تسري للمنزلة (Ascribed Status) وأداء لدور ينطوي على مخاطر تهدد حياة الطفل، وتترك عليه النمو الطبيعي، وتتجاوز على حقوقه كإنسان. ولذلك صدر البروتوكول الملحق باتفاقية حقوق الطفل وتواترت التقارير الدولية التي تفرع ناقوس الخطر وتحذر من عسكرة حياة الطفل، وتدمير حياته، وتلوّث براءته (حمزة، 2008: 22).

كما ان الاذى الذي لحق بقطاع الطفولة في العراق بشكل خاص وفي العالم العربي والاسلامي بشكل عام لا يتوقف عند الاطفال وحدهم بل يصيب التنمية الاجتماعية ذاتها، وما تتعرض له من سوء معاملة وتعديات متنوعة بالاضافة الى ان الاتجار بالاطفال لغايات اعمال العنف والرذيلة بشكل خاص، وحرمانهم من فرص التعلم يشكل بحد ذاته عدواناً كبيراً على حقوق الطفل. ومع عولمة الاقتصاد والجريمة والثقافة ، فان لا بد من التنبيه الى مثل هذه الاخطار الكبيرة التي تهدد المجتمع العربي ، ان لم يسبقها التحصن الاجتماعي المناسب ، وتصبح عندها كلفة اصلاحها ومعالجتها عالية جدا ، وعلى حساب برامج التنمية الاجتماعية ، وحيث ان الاهتمام بقطاع الطفولة لم يكن مبنياً على مصالح مكتسبة او على عواطف واحاسيس جياشة تجاه الطفل وانما هو مستمد من حقيقة اساسية هي ان الطفولة تعد المرحلة التي تتشكل فيها عقول الاطفال واجسادهم وشخصياتهم ، الامر الذي يقتضي بقاء الطفل قدر الامكان بمنأى عن اية تهديدات مهما كانت مصادرها ، سواء كانت حروباً او صراعات داخلية او حرماناً اقتصادياً كما وجب حمايتهم من افدح الاخطاء والمؤامرات التي ترتبها وتحيكها بعض العناصر الارهابية ومنها تنظيم داعش الكافرة (الشمري ، 2009 : 150 ) .

وعلى الرغم من عدم الامكان حصر عدد الاطفال المجندين لدى عناصر داعش الارهابية ، الا انه تعد الدول المتهمه بارتكابها أخطر جريمة بحق الانسانية جمعا ، بقتلها احلام الطفولة في مهدها وحرمانها من التعليم ، ودفنها في مقابر النزاعات المسلحة ؛ لذا فقد أصبح لظاهرة تجنيد الاطفال ضمن تنظيم داعش وقع كبير في نفوس العاملين في الحقل الانساني ومنها القانوني في السنوات الاخيرة ، لاسيما بعد تزايد عدد الاطفال المجندين في صفوف القوات المسلحة أو المليشيات والجماعات المسلحة المعارضة للدولة الاسلامية ، اذ يجند الاطفال بطرائق عديدة ، فقد يكرهون على التجنيد أو يجندون عن طريق كتائب التجنيد أو يخطفون أو قد يرغمون على الانضمام إلى جماعات مسلحة ، وفي كثير من الاحيان يتم النقاط الاطفال بشكل تعسفي من الشوارع أو المدارس أو مؤسسات إيواء الايتام لتجنيدهم . وهناك من يتطوع نتيجة حملات غسيل الدماغ التي يقوم بها تنظيم داعش لتحفيز الاطفال على القيام بالعمليات الانتحارية (ياسين، 2015: 601). ومن خلال ما تقدم تتضح اهمية الدراسة من خلال شقين هما :

1- **الاهمية النظرية:** وتتبع من اهمية موضوع "اطفال داعش" لما لها من آثار كبيرة في تدمير الطفل وقيادته الى الاجرام، وحيث

ان ذلك يقدم لنا مشكلة خطيرة من خلال ما توضحه من تصورات مثالية لقضية اطفال داعش، سواء بين صورة الطفل وهو يحمل سلاحاً قاتلاً حقيقياً أو لعبة، او سواء ما يؤديه من دوراً حقيقياً على جبهة القتال، أو ما يمثله من دورا اجتماعيا مع أقرانه.

2- **الاهمية العملية:** وتتلخص فيما سوف نتوصل إليه الدراسة الحالية من نتائج، وما سوف تطرحه من توصيات، وإمكانية

الاستفادة من ذلك في وضع بعض الحلول والمعالجات لما اصاب اطفال داعش في العالم بشكل عام، وفي العراق بشكل خاص، من خلال التأكيد على قوانين حقوق الطفل والعمل على تطبيقها.

هدف البحث: -

يهدف البحث الحالي التوصل الى تحليل محتوى المناهج التربوية الجهادية الإرهابية لاطفال داعش.

حدود البحث: -

يتحدد البحث الحالي بجميع الاطفال في العراق الذين تم تجنيدهم من قبل داعش للاعوام (2014 - 2017) م.

تحديد المصطلحات: -

1- اطفال داعش:-

عرفهم (رزيج، 2011): -او ما يطلق عليهم بـ " القتلّة الصغار " وهي عملية استخدام داعش للاطفال في الحروب استخداما فظيحا ومدمرا ، فهم يعملون باكراً جداً على قتل الإحساس بالعنف لدى الأطفال من خلال غسيل دماغهم ليشكلوا « جنود المستقبل » ، ويكون أداء الطفل ، لدور عسكري ، لا يتناسب مع مرحلته العمرية ، البيولوجية والاجتماعية والنفسية ، والمحددة قانوناً سواء من خلال مشاركته الفعلية في أنشطة عسكرية حقيقية ، أو كجزء من لعبه مع أقرانه ، أو في أدائه لأدوار ذات طبيعة طقسية ، أو احتفالية ، يطرح فيها ذاته ، لا بوصفه طفلاً بل بوصفه (عسكرياً) أو (مقاتلاً) . (رزيج، 2011: 478).

2-منهج التعليم الجهادي: -عرفه ( Luck , 2014 ) وهي تلك المناهج التي تعتمد على تعليم الاطفال الاعمال العنيفة بحجة الجهاد في سبيل الله، اذ يطلق داعش على الاطفال المنتمين الى مدارسهم بـ " اشبال الخلافة " وهو المصطلح الذي تستخدمه المجموعة لوصف المقاتلين القاصرين، والذين يبدو أن معظمهم يبلغون (أقل من عشر سنوات من العمر) يشاركون في تدريباتٍ عنيفةٍ، وحتى في إعدام سجناء. وتغطي "الكتب المدرسية" التي توزعها الجماعة كملفات بي دي إف، من خلال قنوات الإعلام الاجتماعي الخاصة بها، مجموعةً واسعةً من المواضيع مثل الجغرافية والتاريخ وبرمجة الحاسوب والكيمياء والرياضيات والإنجليزية، ولكنها تستخدم تدريباتٍ أوليةً لتخفيف حساسية الأطفال تجاه العنف، كمسائل حسابية تنطوي على عدّ الرصاصات أو عدد جنود داعش و" غير المؤمنين" في ساحة المعركة، على سبيل المثال. ورغم أن تحليل مثل هذه المواد يفتح نافذةً على كيف تريد داعش للعالم أن يرى نظامها التعليمي (صارمةً ومنظمةً وقاسيةً في استمالة الجنود الأطفال)، ( Luck , 2014: 54).

3-حقوق الطفل: -عرفها (Bandman , 1999): وهي تتضمن حماية حقوق الأطفال ومناصرتها لمساعدتهم في تلبية احتياجاتهم الأساسية وتوسيع الفرص المتاحة لهم لبلوغ الحد الأقصى من طاقاتهم وقدراتهم. كما تشمل حقوق الإنسان الأساسية التي يجب أن يتمتع بها الأطفال في أي مكان -ودون تمييز، وهذه الحقوق هي: حق الطفل في النقاء، والتطور والنمو إلى أقصى حد، والحماية من التأثيرات المضرة، وسوء المعاملة والاستغلال، والمشاركة الكاملة في الأسرة، وفي الحياة الثقافية والاجتماعية. وتتلخص مبادئ الاتفاقية الأساسية الأربعة لحقوق الطفل في: عدم التمييز؛ تضافر الجهود من أجل المصلحة الفضلى للطفل؛ والحق في الحياة، والحق في النقاء، والحق في النماء؛ وحق احترام رأي الطفل (Bandman, 1999: 67).

خلفية نظرية

اولا- مفهوم منهج التعليم الجهادي لدى داعش:

في وسط الظروف المعيشية القاسية في بعض المدن التابعة للتنظيم، لا يملك الأهالي رفاهية الاختيار، حيث يقول أحدهم إن: "داعش يجبر الأهالي على إرسال أطفالهم للمدارس مجبرين، تحت تهديد العقاب بالحبس أو الجلد، بحسب الأحكام التي يحددها التنظيم"، مؤكداً على عدم إيمان الأهالي بأفكار التنظيم، ولكن حالتهم المادية لا تسمح لهم بالخروج للعيش في مكان آخر. ولا توجد فرصة متاحة لمن سيقوم بمحاولة إيجاد بديل عن طريق الدروس الخصوصية، حيث يمنع المسؤولون في "داعش" أي معلم من إعطاء دروس خاصة وإلا كانت عقوبته الإعدام، وفي حال اكتشاف وجود معهد يقوم بإعطاء دورات خاصة للطلاب فإنه سيتم تغريمه مبلغاً كبيراً (علمي، 2015: 7).

وتعد الخطوة الأولى للمدرسين المنضمين إلى النظام التعليمي التابع لـ "داعش" هي التوقيع على وثيقة الاستنابة ضمن الأوراق المطلوبة للتوظيف، ونصها: "أنا الموقع أدناه أتوب إلى الله مما وقعت فيه من ..... وأعلن براءتي من تعليم المناهج الباطلة والقومية والوطنية، ومن العمل بالقوانين الوضعية والتحاكم إلى الطواغيت وأني أخضع طواعية لحكم الله عز وجل وأرضى به، وأتعهد ألا أعصي في معروف وألا أقاتل المسلمين أو أعين على قتالهم بالقول أو العمل، وأن أعظم حرمان الله وألا أتعدى على حدوده، فإن غيرت أو بدلت فيجري على حكم الله عز وجل" (بلعيد، 2016:



5). وفي خطته لوضع نهج تعليمي خاص به قام بتنظيم «داعش» بإلغاء المواد التالية من المناهج الدراسية بشكل نهائي: (التربية الفنية الموسيقية، التربية الوطنية، الدراسات الاجتماعية، التاريخ، التربية الفنية التشكيلية، الرياضة، القضايا الفلسفية والاجتماعية والنفسية، التربية الدينية الإسلامية، التربية الدينية المسيحية). ومن الناحية الأخرى وضعت (6) مواد دراسية للمرحلتين الابتدائية والإعدادية هي: مادة التوحيد وتتضمن أصول التوحيد الثلاثة من خلال رسالة (محمد بن عبد الوهاب)، وهو أحد علماء الجزيرة العربية، ومادة اللغة العربية وتتضمن شركاً لألفية (ابن مالك)، بالإضافة إلى الفيزياء، والكيمياء، والرياضيات، والعلوم. ويحتوي المنهج التعليمي للصفين الرابع والخامس الابتدائي على مادة «التربية الجهادية» والتي تهدف إلى إعداد التلاميذ لميادين القتال (علمي، 2015: 6).

وإن أبرز ما يميز التعليم في مدارس تنظيم «داعش»، يتمثل في مدى ما تحمله المناهج التعليمية من أفكار جهادية تكفيرية، تبرر للأجيال القادمة تصرفات «الدولة الإسلامية» التي تحكمهم. وهناك طريقتان لتحليل تلك المناهج الدراسية: «ماذا يقال؟» إذ تكون الكلمات والأفكار هي وحدة التحليل، و«كيف يقال ذلك؟» بمعنى الكيفية التي يتم من خلالها تقديم المحتوى وإظهار الصورة. على سبيل المثال، قد تتمثل الفكرة في الدعوة إلى الجهاد، لكنها تقدم في سياق مشكلة رياضية، أو من خلال صورة المجاهد أو المعركة، أو من خلال قصيدة. وهكذا، يتم غرس الأفكار المسيسة في المناهج التربوية التي تبدو مشروعة. ويبقى السؤال المطروح هو: من الذي يسهر على تنظيم أولويات تلك الرسائل الخفية؟ ومن الذي يقرر ما يجب أن يتعلمه الشباب؟ (بلعيد، 2016: 6).

وقد كان لكل حرف كلمته الخاصة من مصطلحات القتال والجهاد. وبدل أن يقرأ الطفل الكلمات البسيطة التي تعلم المدارس التقليدية من خلالها الحروف، على الطفل أن يمر بساحة معركة أثناء استخدامه التطبيق. فلتعلم حرف الباء مثلاً، يجب أن يعرف كلمة بندقية، والدادل دبابة، والذال ذخيرة، والطاء طلقة، والصاد صاروخ، وإن أحد الأهداف الأولى للنظام التعليمي لتنظيم «الدولة الإسلامية»، هو إبقائه إسلامياً. ووفقاً لهذه الرؤية إن الهدف الرئيسي لنظام التعليم هو «رد أبناء الأمة الإسلامية إلى جهاد التوحيد تحت راية الخلافة». (انظر المقدمة العامة للمناهج الإسلامية). ووفقاً لذلك، فإن الدولة معنية «بإعداد جيل من المجاهدين القادرين بديناً وعقائدياً وفكرياً وعلمياً وسياسياً» (Arts & Others, 2006: 56).

ويقسم أطفال داعش إلى خمس فئات: -

- أولئك الذين ولدوا لمقاتلين أجانب أو مهاجرين.
- وأولئك الذين ولدوا لمقاتلين محليين.
- وأولئك الذين تم التخلي عنهم ووجدوا طريقهم إلى دور الأيتام التي يسيطر عليها التنظيم.
- وأولئك الذين أخذوا قسراً من آبائهم.
- وأولئك الذين انضموا طواعية للجماعة.

وتحت حكم التنظيم، يتم تشجيع الأطفال وبشكل روتيني على حضور الإعدامات العلنية. في البداية، يعرض على الأطفال أفلام الإعدامات، وينتهون بحضور الفعاليات الحية في نهاية المطاف. في أشرطة الفيديو الدعائية، يشاهد الأطفال وهم يشقون طريقهم خلال صفوف البالغين للوصول إلى ساحة الإعدامات. إن تعود الأطفال بسرعة على هذا العقاب البدني، وذلك بفضل المشاهدة الروتينية لمثل هذه الأحداث، سيؤدي إلى استيعابهم لهذا العنف واعتباره شيء طبيعي (العبيدي، 2017: 43).

### ثانياً - مفهوم حقوق الطفل (طفل داعش انموذجاً):

مع ولادة كل طفل في أي مكان في العالم، تتجدد آمال بني البشر واحلامهم. فمما لا شك فيه ان الطفولة هي نواة المستقبل، فهم صانعوهم وهم ثروات الامم والامل المنشود الذي تنتطلع اليه في تحقيق اهداف المستقبل. وبما ان تطور حقوق الانسان على الصعيد الدولي قد اثار اهتماما ووعيا بضرورة تعزيز هذه الحقوق وتشجيعها واحترامها للناس جميعا من دون اي نوع من انواع التمييز، وانطلاقا من المبادئ المعلنة في ميثاق الامم المتحدة التي تجسد فيها الاعتراف بالكرامة المتأصلة لجميع اعضاء الاسرة البشرية وبحقوقهم على قدم المساواة وبصورة غير قابلة للتصرف بها، اساسا للحرية والعدالة والسلم في العالم، فقد باتت حقوق الطفل وضرورة حمايتها جزءا لا يتجزأ من حقوق الانسان العالمية. لذا فمن الضروري ان يتشدد في حماية الاطفال لتأثرهم أكثر من سواهم في هذه الانتهاكات اذ بالقضاء عليهم يتمكن الجاني من القضاء التام على الجماعة كذلك تخصيص اجهزة تنفيذية دقيقة لتطبيق وتنفيذ وفرض هذه التشريعات (حبيب، 2010: 427).

ان هناك الكثير ممن يرون بان الاهتمام بحاجات الطفل أمر لا بد منه لخلق أجيال صحيحة، اذ لا شك فيه ان فهم واحترام حاجات الطفل وطرق إشباعها يضيف إلى قدرتنا على مساعدته للوصول إلى أفضل مستوى للنمو والتوافق النفسي والصحة النفسية ، نشا الطفل العربي على القيم العربية الأصيلة المتمثلة بمبادئ التهذيب الصحيح ، سبب حقيقي لسرور وسعادة المجتمع العربي ، أما إذا ساءت تربية الطفل العربي أو حرم من ذلك التهذيب فانه سيكون من المؤكد وجود تعاسة على الكثير من أفراد مجتمعنا العربي ، وحيث ان دراسة حقوق الطفل من الامور المهمة لمساعدة المسؤولين على البيئة الفكرية لطفل العربي في تحصيل الأطفال من مخاطر العنف أو الجريمة التي يمكن أن تنعكس على الطفل من خلال ما يتعرض له من انتهاكات شرسة ومنها جرائم تنظيم داعش (سلمان ، 2008 : 4 ) .

يشير تقرير التنمية البشرية الإنسانية العربية إلى ان الأطفال هم عادة فريسة سهلة للممارسات المدمرة لأنهم. ولا تقتصر هذه الممارسات على تقيؤ حريتهم بل تتجاوزها إلى إلحاق أضرار بالغة بهم تتراوح بين العقد النفسية والأذى الجسماني والموت وأقسى هذه الممارسات هي تجنيد الأطفال للحرب من قبل تنظيم داعش، والذي يتم ذلك بطرق مختلفة ومنها: -

1. تجنيدهم للقتال الفعلي (وهي ظاهرة تعرف بتجنيد الأطفال).
2. استخدامهم في نشاطات مساندة مثل نقل العتاد والتجسس والرقابة ونقل الرسائل وأداء الخدمات الجنسية.
3. استخدامهم كدروع بشرية أو لأغراض دعائية.
4. استخدامهم كجهة انتحارية والتي أطلق تنظيم داعش عليهم ب " طيور الجنة " (تقرير التنمية البشرية العربية، 2009: 91).

ان الاعتداء على حقوق الطفل تعد مشكلة عالمية تعانّي منها العديّد من المجتمعات الانسانية، كما انها قديمة قدم الانسانية، ولها ظواهر متعددة من السعّة بحيث يصعب الأمام بها من جميع الجوانب، فالأوضاع العامة لأي مجتمع هي التي تحدد عوامل انتشار ظاهرة او مجموعة من الظواهر في ذلك المجتمع، بينما لا توجد في مجتمع اخر، وقد تكون جريمة ما مقبولة لدى كافة فئات المجتمع، ومنها الاطفال أنفسهم، بينما تكون هذه الظاهرة مقبولة في مجتمع اخر (الشمري، 2009: 151).

ان الاطفال في الوقت الحالي يتعرضون في بلدان عديدة لصنوف من الانتهاكات سواء في اثناء النزاعات المسلحة او اقبائها وتعجز الاحصاءات عن وصف الاثار الاجتماعية والنفسية التي تلحق بالاطفال الذين تحملوا اهلوال الحرب. اذ اتخذت الحروب المعاصرة تغييراً نوعياً في طبيعة النزاعات ونظامها فنزاعات اليوم داخلية بالدرجة الاولى كثيراً ما تدور رحاها بين جماعات مسلحة متعددة داخل حدود الدولة الواحدة ، وفي العراق أخذت الحروب طابعاً متميزاً وفريداً يجمع مزجاً بين الحرب الدولية والحرب الداخلية وفي مثل هذه الحروب والنزاعات كثيراً ما يتسبب فيها تعرض الأطفال لعنف مريع وانتهاك صارخ لحقوق الأطفال ، وخاصة في عملية استغلالهم كجنود انتحاريين من قبل عناصر داعش ، وايضا من حرمانهم من حق التعليم السليم الذي له دور رئيسي في بناء عقولهم ليصبحوا افراداً مساهمين في بناء مجتمعهم ، وبدلاً من ذلك ، قام داعش بتدمير هذا الحق عن طريق تخريب عقول الاطفال بتعبئته بمواضيع الذبح والقتل وانتهاك حقوق الاخرين ( الخالدي ، 2012 : 204 ) .

ان احدى مرتكزات التسويق الدعائي لداعش هو في استخدام الاطفال كجزء من التنظيم، ويحمل هذا الموضوع في طياته امرين الاول: في ان الطفل عنصر يعزز الصورة المتكاملة (الجوهر التنظيمي) ويرمز الى العائلة، وبالتالي فانه ولاء الطفل يعني امتداد وبيئة لاغبار فيها، ويعني هنالك قضية كبرى جعلت من الطفل الانخراط فيه، وهو انه يعد وفق اعتقاد داعش " شبل الخلافة " الذي سيقوم بنصرة الدين الاسلامي. اما الامر الثاني فيتمثل في ان تنظيم داعش وعبر البيات غسل الدماغ (الاغتيال الفكري) استطاع تجنيد انتحاريين من الاطفال للقيام باعمال ارهابية في العراق وسوريا. ويبدو ان عمليات تجنيد الاطفال في الاغلب يأتي بالترغيب والترهيب في معظم الاحيان عن طريق استخدامه في المدارس من قبل بعض المعلمين المنتمين إليهم، فضلاً على انهم قد حددوا لهم اماكن للتسجيل الاطفال من اجل التطوع في قوات داعش، حيث يتم الضغط على اهالي الاطفال بحجة ان هؤلاء الاطفال سوف يحمونهم من عناصر الكفر والروافض ليمت التخلص منهم نهائياً، وبالتالي سوف يحصلون على موافقة الاهل خصوصاً ممن لديهم افكار طائفية شديدة ضد الاديان الاخرى او ضد المذهب الشيعي (القيم، 2017: 269).

**منهج البحث وإجراءاته**

**اولاً-منهجية البحث:**

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي، وهو أحد المناهج التي يتبعها الباحثون في المجالات العلمية والأدبية والنفسية والطبية وغيرها وتقوم هذه المنهجية على دراسة إحدى الظواهر مهما كان تصنيفها كما هي موجودة على أرض الواقع، ووصفها وصفاً دقيقاً خالياً من المبالغة أو

التقليل عن طريق وضع تعريف لها ثم ذكر أسبابها وخصائصها وصفاتها ونتائجها ومضاعفاتها كميًا وكميًا ومقدار تأثيرها على الإنسان وغيرها ومدى ترابطها أو ارتباطها بغيرها من الظواهر الأخرى (حسون، 2014: 18).

#### ثانيا-مجتمع البحث:

يشمل مجتمع البحث أطفال داعش كافة من عام (2014 – 2017) في جميع الدول الإسلامية، فضلا عن المناهج التربوية الإرهابية التي قاموا بتعلمها من قبل عناصر داعش، وأيضا أساتذة الجامعة في بغداد.

#### ثالثا-عينة البحث:

اقتصرت عينة البحث على المناهج التربوية الجهادية لمادتي العربي والرياضيات، وذلك من اجل القيام بتحليل مضمونها في البحث الحالي.

#### رابعا-أداة البحث:

قمن الباحثات بعد الحصول على بعض الفصول من المناهج الجهادية الإرهابية لمادتي العربي والرياضيات بعملية استخراج اهم الفقرات الهادفة الى غسل عقول الأطفال لجعلهم أداة او وسيلة لتنفيذ خططهم الاجرامية على الناس الأبرياء، والتي يمكن تلخيصهما بالآتي:

#### 1-فقرات مادة اللغة العربية:

ا-شملت بعض القصص (القراءة) مضامين تهدف الى خلق العنف والسلوك العدواني والحقد والكراه، باعتبار ان بعض المذاهب والأديان الأخرى تعد كافرة او مرتدة عن دين الإسلامي.

ب-شملت مادة القراءة تعليم الأطفال الحروف العربية، والتي عادة ما يقابلها كلمات تدل على القتل والعنف مثل (ط؛ طلقة)، (ح؛ حرب)، (ك، كفر)، (ر؛ رصاص).

ج-ترتكز تعليم القراءة للأطفال على الأولويات والمعتقدات الخاصة ب تنظيم «داعش»، أي النظرة التشاؤمية المروعة للعالم والتشديد على إعادة بناء الخلافة وتأسيس دولة إسلامية سلفية وممارسة العنف المتطرف.

د-شملت مادة القراءة تعليم الأطفال الحروف العربية، والتي تدعو وتحث على الجهاد في سبيل الله كما يدعون.

ه-شملت بعض فقرات مادة القراءة تعليم الأطفال بان أي شخص غير ملتزم بالباس الإسلامي، ولاسيما النساء منهم؛ وكذلك من يقوم بالتدخين وشرب الكحول، او الحديث بين الرجال والنساء في الطريق او العمل يستحق القتل حتى لو كان ذلك الشخص أقرب الناس اليه.

#### 2-فقرات مادة الرياضيات: والتي اشتملت على على بعض التمارين الحسابية الدالة على القتل، ومنها:

ا-رصاص + خمس رصاصات = 6 رصاصات.

ب-ثلاث رصاصات = ثلاث كفار .

ج-بندقية  $\times$  5 بندقيات = 5 بندقيات.

د-أربعة أسلحة = أربعة مجاهدين .

ه-خمسة قتلة - عشرة رجال = خمسة رجال .

ومن خلال الفقرات التي تم الحصول عليها، قمن الباحثات بتحليلها الى (12) فقرة، بواقع (6) فقرات لمادة اللغة العربية، و (6) فقرات لمادة الرياضيات، وبذلك أصبحت أداة البحث جاهزة.

#### خامسا-الصدق الظاهري:

قمن الباحثات بعرض فقرات أداة البحث على مجموعة من الخبراء في مجال طرائق التدريس بلغ عددهم (10) خبراء، اذ طلب منهم الحكم على مدى صدقها ومناسبتها للمناهج التربوية الجهادية الإرهابية، كما عرضن الباحثات تعريف للمنهج التربوية الجهادي، وبعد هذا الاجراء، وجدنا بان جميع الفقرات قد حصلت على نسبة اتفاق من (80%) فما فوق، وبذلك تحقق الصدق الظاهري لاداة البحث.



## سادسا-تحليل مضمون مادتي اللغة العربية والرياضيات:

قمن الباحثات بعرض فقرات أداة البحث على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في مجال علم النفس التربوي وطرائق التدريس بلغ عددهم (40) تدريسيًا، وذلك من أجل الإجابة على فقرات الاستبانة فيما إذا كانت الفقرات تدل على العنف والإرهاب أم لا، وبعد هذا الإجراء وحصلن على النسب المئوية وتكراراتها لجميع الفقرات، وكما هو موضح في عرض النتائج للبحث.

### سابعا-ثبات الاداة:

يذكر (الخطيب، 1997) بان نسبة الاتفاق بين درجات المجيب هي الأداة الرئيسية لتحديد ثبات القياس المباشر (الخطيب، 1997: 21). وبناءا على ذلك، اعتمدن الباحثات على عدد مرات موافقة الخبراء على فقرات الاداة، اذ قامتا بعرض فقرات الاستبانة مرتين على الخبراء، ولقد وجدتتا بوجود ثبات في الموافقة في كلا المحاولتين.

### عرض النتائج ومناقشتها

#### اولا-عرض النتائج:

بعد ان حصلن الباحثات على فقرات أداة البحث، قامت بتحليل محتوى مضمونها تبعا لاجابة عينة من أساتذة البحث، وذلك من أجل التوصل الى هدف البحث والذي ينص (التوصل الى تحليل محتوى المناهج التربوية الجهادية الإرهابية لاطفال داعش).

فقمن بحساب النسب المئوية وتكراراتها لفقرات أداة البحث، وكما هو موضح في الجدول (1).

جدول (1) النسب المئوية وتكراراتها لفقرات أداة البحث

ت	الفقرات	نعم	لا	النسب المئوية	تكراراتها
1-	تتضمن القراءة قصص تدل على العنف والسلوك العدواني	40	-	100%	40
2-	تتضمن القراءة اكمال كلمات تدل على القتل والارهاب	40	-	100%	40
3-	تركز بعض فقرات القراءة على الطائفية والعنصرية ضد المذاهب والأديان الاخرى	40	-	100%	40
4-	مادة القراءة مصممة أساسا لخلق انسان كوسيلة لقتل الاخرين	40	-	100%	40
5-	مادة القراءة تخلو من مبدا التسامح والتسامح مع الاخرين	40	-	100%	40
6-	تشمل مادة القراءة بعض القوانين الإرهابية التي تدعو لقتل الأبرياء في حالة عدم الالتزام باوامرهم حتى لو كان من أقرب الناس اليه	40	-	100%	40
7-	تشمل مادة الرياضيات على عمليات حسابية تحث على القتل	40	-	100%	40
8-	تحتوي مادة الرياضيات على مجموعة كلمات تتضمن أدوات ووسائل لقتل الاخرين	40	-	100%	40
9-	يتم تعليم الطفل الأرقام من خلال استخدام مواد ملموسة مثل الرصاص والبنديقية	40	-	100%	40
10	يتم استخدام الرسوم التي تدل على الإرهاب والقتل في مادة الرياضيات	40	-	100%	40
11-	يتم تعليم الطفل بعض العمليات الرياضية من خلال تطبيقها فعلا على ارض الواقع مثل اذ تم قتل ثلاث اشخاص من عشرة كم يبلغ الباقي	40	-	100%	40
12-	يعتمد تعليم الرياضيات للطفل على العمليات الحسابية الزائد والناقص	40	-	100%	40

ومن خلال النتائج التي توصلت اليها الباحثات، نجد ان جميع الفقرات قد حصلت على نسبة مئوية (100%) وهذا يدل بان المناهج التربوية الجهادية الإرهابية في مادتي اللغة العربية والرياضيات تدعو الى العنف والقتل والسلوك العدواني والكره والحدق تجاه الآخرين. ويمكن تفسير نتيجة البحث بان مشكلة تجنيد الأطفال من قبل عناصر داعش أو إشراكهم في العمليات العسكرية تعد مشكلة عالمية، إذ أن هناك أطفال انتحاريون في العديد من الدول كما لاحظناه في العراق من قبل داعش، ومتى ما تم تجنيد الأطفال أو إقرار إشراكهم في القتال فان تدريبهم يجري بطريقة تستهدف تحطيم صلاتهم بأسرهم ومجتمعاتهم المحلية وتغيير قيمهم الأخلاقية وكل ذلك تحت ذريعة "تعليمهم كيف يقاتلون". والكثير من هؤلاء الأطفال يرغمون على الاشتراك في قتل أفراد أسرهم لكي "يتعلموا الجلد والقسوة ويصبحوا مقاتلين أشداء. وعلى الرغم من عدم الامكان حصر عدد الأطفال المجندين في قوات داعش، الا أنه يعد تجنيدهم من أخطر جريمة بحق الإنسانية جمعا، بقتلها لأحلام الطفولة في مهدها ودفنها في مقابر النزاعات المسلحة؛ لذا فقد أصبح لظاهرة تجنيد الأطفال في النزاعات المسلحة وقع كبير في نفوس العاملين في الحقل الإنساني ومنها القانوني في السنوات الأخيرة المهتمة بقضايا حقوق الاطفال، لاسيما بعد تزايد عدد الأطفال المجندين في صفوف قوات داعش الارهابية. وكثيرا ما يتعرض الأطفال الجنود للعقوبات القاسية من قبل قادتهم إذا ما أهملوا أو قصروا في أداء واجباتهم أو فشلوا في التدريبات العسكرية أو لعدم طاعتهم الأوامر أو لاستسلامهم لطفولتهم وسعيهم للهو واللعب أو لهروبهم من فرقهم أو جماعاتهم المسلحة، وقد يصبح الأطفال متوحشين بسبب العنف الذي يشركون فيه من دون إرادة أو إدراك مما يجعل منهم مجرمي حرب. وكل هذا يؤدي الى قتل حقوقهم في الحياة سواء في البقاء والتعلم واللعب والتمتع بطفولتهم.

#### ثانياً-التوصيات:

1. اجراء مسح من قبل منظمة الصحة العالمية في للتعرف على حجم الاضرار النفسية والجسمية التي تعرض لها اطفال داعش.
2. نشر الوعي الثقافي بين اطفال داعش بضرورة التخلي عن الاشتراك في الاعمال الارهابية التي يقوم بها داعش ضد الابرياء.
3. اقامة الندوات والمؤتمرات التي تهدف الى تنوير الاهالي في المناطق الساخنة بضرورة التصدي الى جميع الاساليب الارهابية التي يقوم بها عناصر داعش، وخاصة في عملية تجنيد اطفالهم في الحروب.
4. الاهتمام باعادة تعليم الاطفال الذين تم تخليصهم من عناصر داعش وذلك من خلال اعادة تاهيلهم للحياة الجديدة التي تهدف اليها حقوق الطفل في الاسلام وفي الديانات الاخرى.

#### ثالثاً-المقترحات:

1. اجراء دراسة تهدف التعرف على الاثار النفسية والجسمية للاطفال ضحايا عناصر داعش الارهابية.
2. اجراء دراسة تهدف الى قياس المستوى التحصيل الدراسي لدى اطفال داعش، ومقارنتها مع اقرانهم في المدارس العادية.

#### قائمة المصادر

##### اولاً-المصادر العربية:

- ✓ ارنولد، يوهان كريستوف (2012): لماذا يهمننا الاطفال، دار المحراث للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، بيروت، لبنان.
- ✓ برنامج الامم المتحدة الانمائي (2009): تقرير التنمية الانسانية العربية لحقوق الطفل، بيروت، لبنان.
- ✓ بلعيد، نهى (2016): حين يستهدف تنظيم داعش الإرهابي الأطفال والشباب تحت راية «الجهاد الإعلامي»، جريدة المرصد العربي للصحافة، العدد (84)، عمان، الاردن.
- ✓ حبيب، مصطفى رحيم ظاهر (2010): حقوق الطفل بين الشريعة والقانون، مجلة كلية العلوم الاسلامية، العدد (24)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ص (425 - 482).
- ✓ حسن، مؤيد جبار (2015): قراءة في فكر تنظيم داعش في ضوء كتاب " ادارة التوحش "، مجلة جامعة كربلاء العلمية والانسانية، المجلد (13)، العدد (4)، مركز الدراسات الاستراتيجية، ص (1 - 21).
- ✓ حسوني، نسرين (2014): تحليل المضمون؛ مفهومه؛ محدداته؛ استخدامه، الناشر: مطبعة شبكة الالوكة، الطبعة الأولى، الرياض، المملكة العربية السعودية.

- ✓ الحلبي، وليد عبد الغفار شهيبي (2017): حزب البعث وداعش منهج واحد في انتهاك حقوق الانسان، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد (6)، العدد (1)، كلية العلوم السياسية، جامعة ديالى، ص (1-96).
- ✓ حمدان، نصيف جاسم (2015): الحرب الرقمية لتنظيم داعش، مجلة كلية التربية الاساسية، المجلد (21)، العدد (91)، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، ص (901 - 928).
- ✓ حمزة، كريم محمد (2008): مشكلات الطفولة في الأزمات، دراسة مقدمة للمؤتمر الدولي للطفولة في العراق، اربيل، العراق، ص (1-22).
- ✓ الخالدي، عبير نجم عبد الله (2012): حقوق الطفل في ظل الازمات المجتمعية (الطفل العراقي انموذجا)، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد (33)، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، ص (191 - 223).
- ✓ الخطيب، جمال محمد (1997): المدخل الى التربية الخاصة، الناشر: المطابع الأردنية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
- ✓ رزيق، فهيمة كريم (2011): عسكرة حياة الطفل: دراسة في العنف المؤسسي، مجلة كلية الاداب، العدد (96)، كلية الاداب، جامعة بغداد، ص (476 - 491).
- ✓ سلمان، عيد الباسط (2008): عولمة العنف واعلام الطفل، الناشر: الدار الثقافية المصرية، الطبعة الاولى، القاهرة، مصر.
- ✓ الشمري، علي عبد الكاظم (2017): الاعراض النفسية الصدمية لضحايا داعش وعلاقتها بحدود أفعالهم النفسية والانفعالية بعد انكساره، مجلة كلية التربية، المجلد (1)، العدد (27)، جامعة واسط، ص (313 - 324).
- ✓ الشمري، مازن خلف (2009): الجرائم الماسة بحقوق الطفل في العراق، مجلة الحقوق، المجلد (2)، العدد (5)، كلية الحقوق، الجامعة المستنصرية، ص (149 - 176).
- ✓ الظاهر، سليم، وطى، محمد (2004): حقوق الطفل في المسيحية والاسلام بالمقارنة مع اتفاقية الامم المتحدة لحقوق الطفل، الناشر: المركز الكاثوليكي للاعلام، الطبعة الاولى، بيروت، لبنان.
- ✓ عبد المجيد، احمد (2017): الاساليب الاقناعية لتنظيم داعش في تجنيد الافراد (مقاربة علمية)، مجلة الباحث الاعلامي، العدد (31)، كلية الاعلام، جامعة بغداد، ص (85 - 104).
- ✓ عبد المنعم، نصر الدين (2016): أبرياء وقتلة. أطفال داعش إرهابيون «من المستقبل»، جريدة التحرير، العدد (7861)، بغداد، العراق.
- ✓ العبيدي، جبرائيل (2017): أطفال «داعش» وإدارة التوحش، الحوار المتمن، العدد (14195)، ليبيا.
- ✓ علمي، منى (2015): كارثة تجنيد «داعش» للأطفال، جريدة الشرق الاوسط، العدد (45)، عمان، الاردن.
- ✓ القيم، كامل (2017): حرب الرموز وتسويق مثيرات العنف والارهاب، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد (5)، العدد (2)، جامعة بابل، ص (258 - 278).
- ✓ محمد، وليد حسن (2017): الدور الميركي في محاربة الارهاب في العراق (داعش) انموذجا، مجلة قضايا سياسية، العدد (48 - 49)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ص (41 - 62).
- ✓ محمود، ياسر (2009): فنون ومهارات تربية الطفل، الناشر: قطر الندى للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، القاهرة، مصر.
- ✓ الناهي، احمد عبد الله، واخرون (2016): السياسة الاعلامية لتنظيم داعش الارهابي الاهداف وسبل المواجهة، المجلة السياسية والدولية، العدد (30)، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ص (23 - 39).
- ✓ ياسين، نوزاد احمد (2015): جريمة تجنيد الاطفال في النزاعات المسلحة (دراسة مقارنة)، مجلة كلية القانون، المجلد (4)، العدد (15)، كلية القانون، جامعة كركوك، ص (600 - 645).

#### ثانياً-المصادر الاجنبية:

- ✓ Arts, K, et al. (2006) International Criminal Accountability and the Rights of Children. "From Peace to Justice Series". London: Cambridge University Press. ISBN 978-90-6704-227-7.
- ✓ Bandman, B. (1999) Children's Right to Freedom, Care, and Enlightenment. Routledge. p 67.
- ✓ Luck, Taylor (2014): "Local jihadist group pledges allegiance to Islamic State", The Jordan Times, Amman, Jordan: Jordan Press.